ومتى عُرف بعد الشمس عن الارض يعرف بعدها عن بقية النجوم السيّارة لان نسبة بعد كلّ من السيّارة عن الشمس الى بعد الارض عن الشمس معروفة منذ زمان العلّامة كپلر الشهير الذي اكتشفها. ومتى عُرف بعد الشمس عن الارض يعرف ايضاً بعد بعض النجوم الثوابت عنّا بالامیال. ومتى عرف بعد الشمس عن الارض يعرف ايضاً طول قطرها ومحيطها ومساحة سطحها وجرمها وقس عليها باقي النجوم السيّارة. ولمعرفة بعد الشمس عن الارض فوائد عديدة غير ما ذكر فهي من بعض حيثياتها ركن من اعظم اركان علم الفلك

الواجبات النفسيّة

لجناب المعلم حنا دخيل

لولا الواجبات النفسية لم يكن لزوم للواجبات الجسدية ولولا الغاية القصوى التي تامرنا كل النواميس الادبية بالقصد اليها وهي بلوغ الكمال لم يكن لزوم للواجبات النفسية. ولما كان بلوغ هذه الغاية متوقفاً على الارادة الحرّة كان اوّل واجب يفرضهُ علينا علم الاخلاق هو تقوية ارادتنا وتمرينها على كل ما يشدّدها ويوسع دائرة عملها. ولما كانت الارادة لا تُعصم بدون القوى العاقلة عن التهوّر في مهاوي الشهوات وركوب الاهواء والانطماس بمفاسد الملذّات وكانت القوى العاقلة لازمة لنا للكشف عن الناموس الذي يجب ان نسلك بموجبهِ وللتمييز بين الخير والشرّ كان من الواجب علينا ايضاً ان نحافظ عليها ونمرّنها على كل ما يقوّيها ويوسّع دائرة اعمالها كما يجب علينا تقوية الارادة. ولما كانت نفس الانسان لا تقتصر على الارادة الحرّة والقوى العاقلة فقط بل تحسّ ايضاً بالعواطف التي اودعها الله فيها كان اعتناء الانسان بتقوية ارادتهِ وقواهُ العاقلة فقط لا يكفي لبلوغهِ الكمال الواجب اذ لا يكفي لهُ ان يميّز مثلاً ما بين الخير والشر ويعرف مقتضيات كلٍّ منهما بل يلزم ايضاً ان يشعر بعظمة الخير وحسنهِ ودناءة الشر وقبحهِ وهذا لا يستطيع الانسان ان يشعر بهِ الاّ بالعواطف التي خلقها الله فيهِ. انظر الى المحبة مثلاً فاننا بها نستطيع ان نحب الخير الذي يجب علينا ان نضحي لهُ صوالحنا ولذاتنا ولولاها احساساتنا والطفنا. فلو كنا غير قادرين على محبّة الخير لعدم وجود العواطف فينا فكيف كنا نرضى بل كيف كنّا نستطيع ان نضحي لهُ كل ما ينقضيهِ من الامور العسرة بلا مشقّات لا تطاق. فتبيّن معنا من هذا الكلام اننا لا ندرك غاية الكمال المقصودة بدون مساعدة عواطفنا لارادتنا وقوانا العاقلة. وعليهِ فالواجب علينا ان نمرّن عواطفنا على كل ما يقوّيها ويوسعها كما نقوّي الارادة والقوى العاقلة لبلوغ الغاية المقصودة

الاّ انهُ لا يكفي الانسان ان يعرف ما هي واجباتهُ النفسية فقط بل يحتاج ايضاً ان يعرف الكيفيات والطرق التي تسهل لهُ القيام بتلك الواجبات

اما تمرين الارادة لتقويتها وتوسيعها فيقوم بردعنا عن الانقياد الى الصالح الذاتي وهوى النفس

والتسويلات الصادرة عن محبة الذات التي كثيرًا ما تزيد ضررًا على التسويلات الصادرة عن الطمع وما شاكله من الرذائل . وتتأكد التقوية لها بما تقدم اذا لم يكن الامر عليها الاَّ الضمير ولم تكن خاضعة لسنة الاَّ لسنة الذمة . وبتغلب سلطان الارادة على عواطف الانسان خلقه . واعتبار الانسان على خلقه خير له وافضل من اعتباره على احسن مواهبه العقلية لان هذه المواهب هي ما تجود به عليه الطبيعة واما الخلق فهو ما يحرزهُ الانسان لنفسه بإعمال الارادة في الصبر والجلد على مقاومة الشهوات وكبح الاميال . وذلك لا يتأتى له في يوم واحد او زمان قصير بل بالسهر الطويل والصبر والثبات على مصارعة الشهوات وتقوية كل ما هو صالح ممدوح فيه واستئصال كل ما هو طالح مذموم . الاَّ ان ذلك وان كان يقتضي صراعًا طويلاً وعراكًا شديدًا فهو يتوقف على الارادة ولا يرتد عنه الاَّ كل جبان ضعفت عزيمته بارتكاب الدنايا وماتت ارادته بالانقياد للشهوات

واما توسيع القوى العاقلة فيتوقف علينا ايضًا كالخلق لان القوى العاقلة تتسع بالدرس والتامل ومراقبة الامور ومحادثة اصحاب العقول السامية ومطالعة الكتب الجيدة النافعة . وهذه كلها في طاقة يدنا ونحن احرار في استعمالها واهمالها على درجات متفاوتة . فاذا استعملناها بلغنا المقصود واذا اهملناها ضعفت القوى العاقلة واعيت كما يضعف العضو الجسدي الذي يقلُّ استعماله حتى لا يصلح لقضاء حاجة . ومتى ضعف العقل تظلم نيرته فتعمي عائقًا له عن الامور الادبية فضلاً عن الامور العقلية لان عمل الخير يقتضي معرفة الخير ومعرفة الخير لا تتجلى لنا واضحة حق الوضوح بلا تثقيف العقل وتوسيعه

ويجب على الانسان ان لا يكتفي بما يعلمه اياهُ غيرهُ بل ان يسعى لتحصيل العلم وحدهُ مستقلاً عن غيره لان العلم الذي يكتسبهُ من الآخرين بمنزلة المواهب التي تكسبهُ اياها الطبيعة فهو يلتقطه من جود غيره . واما ما يحصله بنفسه فهو ما يكتسبهُ بكدهِ فيامًا بما هو واجب عليه

واما توسيع العواطف وتقويتها فبنا فلنا استطاعة عظيمة عليها . لان عواطفنا تصير جيدة او رديئة شريفة او دنيئة بحسب طبيعة الاشياء التي توجه اليها افكارنا واخلاق الناس الذين نعاشرهم ونجعل علاقاتنا معهم . ونحن قادرون على تربية هذه العواطف فينا وتقويتها اذا اردنا وعلى تضعيفها واماتتها ايضًا ما دامت لينة ضعيفة الناصل فينا والتملك علينا حتى نكاد لا نعلم بها . ولذلك يجب علينا ان نجتهد في قمع الاميال الفاسدة السافلة والشهوات المذمومة الصادرة عن الحسد والعائدة الى حب الذات وان نقوي الحاسات الشريفة التي تزيدنا كمالاً وسعادة اعني بها الاميال الخالية من الاغراض الذاتية الذميمة والتي تنبسط بالنظر الى الجمال الحقيقي وبتفضيل الخير ومحبة الحق ومعرفة العلوم والفنون وان نقويها وننميها بالتامل في كل ما هو نافع طاهر شريف وبالمعاشرات الصالحة والتعاليم الصحيحة والاقتداء بالذين حسنوا سيرة وطابوا سريرة